القطان، مناع. *تاريخ التشريع الإسلامي*. الرياض: دار المريخ، ٢٠٠١، ٤٣٥ ص.

Al-Qattan, Mannaʻ. *Tarikh al-Tashriʻ al-Islami*. Riyadh: Dar al-Marrikh, 2001, 435pp.

**ملخص**

**تاريخ التشريع الإسلامي**

«تاريخ التشريع الإسلامي» هو أحد مؤلفات الأستـاذ مناع بن خليل القطان، المدير السابق للمعهد العالي للقضاء في السعودية. و يعتمد هذا الملخص على الطبعة الرابعة من الكتاب و التي تحوي تعديلات للطبعات السابقة.

يتناول الكتاب دراسة أهم المباحث المتعلقة بالتشريع و مذاهب الفقهاء و سير المجتهدين و جهودهم في البحث عن الأدلة و استنباط الأحكام منها. و يتحدث الفصل الأول عن حالة العرب و العالم عند البعثة، و يعرض المؤلف فيما يتعلق بموضوع السنة للكثير من القضايا الهامة في هذا الصدد مثل جمع الحديث و تدوينه، و أهم كتب الحديث، إلخ. كما يتطرق هذا الفصل إلى الأحكام التي جاء بها القرآن و السنة، و ما أبطلاه من أحكام الجاهلية علاوة على تاريخ تشريع بعض الأحكام في الأحوال الشخصية، و الجنايات، و العلاقات الدولية، و غيرها.

و يناقش الفصل الثاني «الفقه في عصر الخلفاء الراشدين ١١- ٤٠ ﻫ» الحياة السياسية في تلك الفترة، و يبين مصادر الفقه، و عملية جمع القرآن في عهدي أبو بكر و عثمان، و يشير إلى الفقهاء من الصحابة، كما يتناول موضوع الفتوحات الإسلامية.

و يركز الفصل الثالث «عصر صغار الصحابة و كبار التابعين من ولاية معاوية إلى أوائل القرن الثاني الهجري» على أثر الخلافات السياسية في الفقه الإسلامي، و فقه الخوارج و الشيعة. كما يتطرق إلى ظاهرة بدء الوضع في الحديث و أسبابه، و جهود العلماء لصيانة السنة، و نشأة أهل الرأي و أهل الحديث، و مذهب أهل الحديث في الحجاز، و الفقهاء السبعة.

 كما يختص الفصل الأخير بدراسة العصر الحديث و ما ظهر فيه من حركات إصلاح إسلامية. و ينوه بالجهود الأكاديمية لدراسة الفقه و استنباط القوانين الجديدة و يدعو لإعادة فتح باب الاجتهاد مجددا للجميع.

زُودت بعض صفحات الكتاب بحواش، و لكن الملاحظ أن العمل يفتقر إلى التوثيق و الفهارس، فهو لايحتوى على أية فهارس أو قائمة بالمراجع المستخدمة، بل اكتفى المؤلف بالمعلومات المتناثرة هنا و هناك عن المراجع في الحواشي. و من المستغرب أيضا رغم تناول الكتاب لتاريخ التشريع و سرده لقائمة من أهم الفقهاء أنه لم يتطرق لفقه جعفر الصادق رغم أهميته حتى لدى بعض أهل السنة و الجماعة. بالرغم من ذلك، يتميز هذا العمل بالبساطة و اليسر، و هو يمثل بلا شك مرجعا قيما لكل المهتمين بتاريخ التشريع.

داليا صبري